

VIOLENCE AGAINST WIVES WITHIN THE FAMILY: A CASE STUDY OF SPOUSAL VIOLENCE

Nasreddin Aziez¹, Samira Laghouil²

¹University of Batna 1, Laboratory of Community and Family, Nasreddin.aziez@univ-batna.dz

²University of Batna 1, Laboratory of Community and Family, samira.laghouil@univ-batna.dz

Received: 02/2024, Published: 03/2024

ABSTRACT:

Domestic violence, or family violence, is a social phenomenon that exists in abundance in all parts of the world, and in the Arab world in particular. The most prominent victim of domestic violence is the woman, and the perpetrator is usually the husband.

Therefore, this research paper aims to study marital violence, specifically the violence of a husband against his wife. We have concluded that the wife in the Arab world is subjected to all forms of violence from her husband for various reasons, the most prominent of which is suspicion.

Keywords: Domestic violence, spousal abuse.

العنف ضد الزوجة داخل الأسرة - العنف الزوجي أنموذجاً -

ط/د عزيز نصر الدين¹، أ/د لغويل سميرة²

¹جامعة باتنة 1، مخبر المجتمع والأسرة، Nasreddin.aziez@univ-batna.dz

²جامعة باتنة 1، مخبر المجتمع والأسرة، samira.laghouil@univ-batna.dz

ملخص:

يعد العنف داخل الاسرة أو العنف الاسري ظاهرة اجتماعية موجودة بكثرة في كل العالم وفي العالم العربي بصفة خاصة، اذ ان ابرز من يتعرض للعنف الاسري هو المرأة ويكون من يقوم بتعنيفها غالبا هو الزوج وبذلك تهدف هذه الورقة البحثية الى دراسة العنف الزوجي: عنف الزوج على زوجته وتوصلنا من خلالها الى ان الزوجة في الوطن العربي تتعرض لكل اشكال العنف من قبل زوجها ولأسباب عديدة وابرزها الشك.

الكلمات المفتاحية: العنف الاسري، العنف الزوجي.

مقدمة:

ان العنف ضد المرأة يشير الى اي افعال عنيفة تمارس بشكل متعمد تجاه المرأة كما انه اعتداء تتعرض له اساسه الجنس البيولوجي لها وهذا العنف يسلط عليها داخل الاسرة وخاصة من قبل الزوج, وهو ما يسمى بالعنف الزوجي يكون الزوج فيه هو من يقوم بتعنيف الزوجة.

وهنا تبرز اهمية هذه الدراسة المتمحورة حول العنف الاسري وبالتحديد العنف الزوجي وتلخص هذه الدراسة فيمايلي:

- ❖ اهمية هذه الدراسة بالنسبة لتخصص علم اجتماع العائلي.
- ❖ ضرورة دراسة العنف ضد المرأة داخل الاسرة .
- ❖ ضرورة دراسة العنف الزوجي اذ انه اكثر اشكال العنف داخل الاسرة.

اما بالنسبة لاهدافنا من خلال هذا المقال فتنتمثل في:

- ❖ ابراز العنف الزوجي داخل الاسرة.
- ❖ العمل على تقديم جملة من المعلومات حول العنف الاسري.
- ❖ العمل على تحديد ابرز اسباب العنف الزوجي.

اما الاسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع فتنتمثل في:

- ❖ الميول لدراسة موضوع العنف وكل الظواهر المرتبطة به.
- ❖ وجود الموضوع على ارض الواقع.
- ❖ اهمية هذا الموضوع في كل المجالات .

اشكالية الدراسة:

ماهي ابرز اسباب العنف الزوجي داخل الاسر في الواقع؟

المنهج المتبع:

في هذه الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي اذ انه منهج مهم في كل الدراسات السوسولوجية فهو يسمح لنا بتحليل وجمع المعلومات عن الظاهر محل الدراسة(العنف الزوجي).

1_ مفاهيم الدراسة:

تعد مفاهيم هذه الدراسة تتمثل في مفهومين اساسيين هما العنف الاسري والعنف الزوجي

1_العنف الاسري:

يعرف العنف الاسري بعدة تعاريف نذكر منها:

"هو العنف الذي يحدث في مجال الاسرة وتتباين اتجاهات تعريف العنف الاسري بحسب مرجع التعريف اما قانونيا او نفسيا او اجتماعيا او دينيا او سياسيا, وتوجد اختلافات حول تحديد مفهوم العنف الاسري, فالى جانب هذا المصطلح نجد فريقا من الباحثين يطلق عليه العنف المنزلي الذي يحدث داخل المنزل, وفريق اخر يسميه العنف العائلي, باعتبار محيط العائلة اوسع من محيط الاسرة ليشمل الأخوة والأخوات والاعمام والعمات والأخوال والخالات وابناء العمومة وغيرهم كما ان الضحية ليست دائما الزوجة والابناء, فقد يكون الزوج او رجلا اخر, وقد يكون المعتدي هو الزوجة او الأبناء كما في حالات عقوق الوالدين"¹

"وتتفق معظم الدراسات ذات العلاقة بالعنف الاسري على انه سلوك يحدث في اطار الاسرة وبين افرادها ومن بينهم يكون المعتدي والمعتدي عليه, سواء كان رجلا او امرأة او طفلا او خادمة"²

كما يعرف العنف الاسري بانه: "يشير الى انماط السلوك المختلفة التي توجه نحو احد افراد الاسرة من فرد اخر داخلها بصورة مباشرة او غير مباشرة, وذلك بهدف ايقاع اشكال متعددة من الاذى النفسي او اللفظي او الجسدي او الجنسي"³

التعريف الاجرائي:العنف الاسري هو مصطلح يطلق عليه عدة مسميات منها العنف العائلي والعنف المنزلي وهذا لانه يحدث في اطار العائلة ويشمل كل فرد في داخل الاسرة وهو سلوك يلحق الاذى بفرد من افراد العائلة.

2_العنف الزوجي:

يعرف العنف الزوجي بانه: "كل سلوك يصدر في اطار علاقة حميمية , يسبب ضررا او ألاما جسمية او نفسية او جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق بالتصرفات التالية:

¹ _ نايف بن محمد المرواني, العنف الاسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة, المجلة العربية للدراسات الامنية, المجلد 26, العدد 51, السعودية. دت, ص 89.

² _ المرجع نفسه, ص 89.

³ _ المجلس الوطني لشؤون الاسرة, العنف الاسري في الاردن, المعرفة, الاتجاهات والواقع, المركز المتعاون مع منظمة الصحة العالمية, الاردن, 2008, ص 28.

- ❖ اعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات والصفعات والضرب بالأرجل...الخ.
- ❖ اعمال العنف النفسي كاللجوء الى الاهانة والحط من قيمة الشريك وأشعاره بالخجل ودفعه الى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس...الخ.
- ❖ اعمال العنف الجنسي ويشمل كل اشكال الاتصال الجنسي المفروضة تحت الاكراه, وضد رغبة الاخر, وكذا مختلف الممارسات الجنسية التي تحدث الضرر.⁴

كما يعرف بانه: " كل فعل عنيف ينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة جسمية او نفسية للطرف الاخر, بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية سواء كان ذلك في الحياة العامة او الخاصة"⁵

ويعرف بانه: " هو سوء معاملة احد الزوجين للآخر, في ضوء تكاملية التبادلات التفاعلية, بمعنى احدهما يكون غالب والآخر يكون مغلوب وبالتالي يكون هناك تكامل مع فقدان الغيرية"⁶

التعريف الاجرائي: ان العنف الزوجي هو كل سلوك مضر يصدر من احد الزوجين ضد الاخر يخلف له اذى نفسي واخر جسدي واخر نفسي.

2_العنف الزوجي داخل الاسرة الجزائرية:

ان العنف الزوجي داخل الأسرة الجزائرية موجود بكثرة داخل مجتمعنا ومن تتعرض له هي الزوجة ويكون الزوج هو الذي يقوم بالعنف ضدها والعنف الزوجي يقع عليها بعدة اشكال كالعنف الجسدي اذ يقوم بالزوج بضرب زوجته وركلها وكذا عنف نفسي من خلال نعتها بمصطلحات بذيئة تخدشها, وقد تتعرض للسجن داخل احدى حجر البيت, "حيث سجلت الشرطة في الجزائر اكثر من 8000 حالة عنف ضد النساء في سنة 2016", (منتدى مصيرك الى البقاء: تعامل الدولة مع العنف الاسري في الجزائر),

⁴ _نعيمة رحمانى, العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان, (دكتوراه), كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم الثقافة الشعبية, جامعة ابو بكر بلقايد, تلمسان, 2010/2011, ص49.

⁵ _ امال بوعيشة, التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية, مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, العدد 21, 2015, ص17.

⁶ _نادية دشاش, عنف الزوجة ضد الزوج: اسبابه واشكاله, (ماجستير), قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا, جامعة منتوري قسنطينة, 2005/2006, ص10.

وقد قام بها حسين طاهر بدراسة وفي هذه الدراسة قام بكشف الاسباب والعوامل التي تدفع الى ممارسة العنف ضد المرأة في الجزائر سواء في العمل او في الشارع، وخاصة في المنزل ضد المرأة من طرف زوجها، وقد شملت عينة بحثه 445 مستجوب ومستجوبة، وهذا المسح او الدراسة كانت ترمي الى تحقيق بعض اهداف الدراسة ومنها التوفر على معطيات وبيانات بالأرقام كفيلة بتبيان حجم العنف المنزلي ومدى اتساعه وتوضيح العواقب الرئيسية والنفسية والاجتماعية لهذا العنف... ومن نتائج هذه الدراسة ان 70% من النساء المستجوبات اللواتي تعرضن للعنف عمرهن ما بين 20-39 سنة، و75% من اللواتي تعرضن للعنف مستواهن التعليمي ابتدائي ومتوسط، و37% من اللواتي تعرضن للعنف مطلقات وارامل و52% من اللواتي تعرضن للعنف ربات بيوت و74% من اللواتي تعرضن للعنف لا يرفعن شكاوي للسلطات⁷

ومنه فالزوجة في الاسرة الجزائرية تتعرض لكم هائل من العنف اساسه الجهل وتأثير الثقافة والضغط الاجتماعية على الزوج.

3_ اسباب العنف الزوجي:

للعنف الزوجي عدة اسباب تجعله موجود ومستفحل على الواقع منها:

- ❖ تأثير التنشئة الاجتماعية على الرجل اذ ان الرجل الذي يتربى على مشاهدة امه تعنف من قبل ابيه سيكرر هذا المشهد مستقبلا لأنه النموذج الزوجي الذي راه وتربى عليه.
- ❖ تأثير الثقافة المجتمعية اذ نجد ان بعض المجتمعات العربية تدعو الى ضرورة ضرب الزوج لزوجته لإثبات رجولته.
- ❖ من ابرز اسباب العنف الزوجي تعاطي الزوج للمخدرات والكحول , اذ يقدم بعض الأزواج على ايداء زوجاتهم اذا تعاطى المخدر .
- ❖ بعض الأزواج يعانون من الغضب والعصبية فلا يقوون على التحكم في اعصابهم فيعنفون الزوجة.
- ❖ العوامل الاقتصادية تعد ايضا من عوامل العنف الزوجي اذ ان طلبات الزوجة المتكررة وعدم قدرة الزوج على تلبيتها تؤدي به الى تعنيف الزوجة.

⁷ بوعلاق كمال، العنف الاسري واثره على الاسرة والمجتمع في الجزائر، (دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع. وهران، الجزائر، 2016/2017، ص21.

- ❖ في حال قيام احد الابناء بسلوك غير مقبول فان من تعنف هي الزوجة نظرا لوجهة نظر الزوج ان زوجته هي المسؤول المباشر في مثل هذا الموقف.
- ❖ تدخل اطراف اخرين داخل الاسرة كتدخل الحماية وشكوتها من زوجة ابنها مما يدفعه الى تعنيف زوجته.
- ❖ الضغوطات التي يواجهها الزوج في العمل تؤثر عليه وتجعله عنيف ويسلط عنفه على الزوجة.
- ❖ تدني مستوى الحوار بين الزوجين داخل الاسرة مما يجعلهما لا يتفقان على راي والعنف والمشاحنات دائما قائمة بينهما.
- ❖ اختلاف المكانة الاجتماعية بين الزوجين من ابرز الاسباب المؤدية للعنف وكذلك الاختلاف في المستوى التعليمي لكلا الزوجين.
- ❖ تدخل الاباء في اختيار زوجة ابنهما من اهم الاسباب الدافعة الى العنف بينهما.
- ❖ غياب التنشئة الجنسية في المجتمعات العربية من ابرز اسباب العنف .
- ❖ الزواج المبكر مما يجعل الزوجة في جهل تام بالحياة الزوجية ويؤدي الى تعنيفها من قبل زوجها.
- ❖ ان عمل الزوجة يعتبر احد اسباب العنف اذ قد يجعلها العمل تشعر بالاستقلالية عن زوجها مما يجعل الزوج يعنفها لتجاوزها لدوره.

ومنه فأسباب العنف الزوجي عديدة في المجتمعات العربية منها : الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والجنسية والبيولوجية المتعلقة بمرض احد الزوجين.

4_الحماية القانونية للمرأة من العنف الزوجي والأسري:

إن الكثير من القوانين اهتمت بالمرأة وحقوقها والمحافظة عليها وعلى اختلاف هذه القوانين أو المواثيق الدولية و مساهمة المنظمات في دعم المرأة عن طريق التوصيات أو غيرها الا أننا وبعد هذا الوقت الطويل من تلك المواثيق او المعاهدات نرى الان وفي هذا الوقت الذي حصل معه التطور ان المرأة ورغم دخولها الكثير من المعتركات في الميادين المختلفة لازالت تتعرض للعنف أو الإساءة أو التعنيف أو التقليل من شأنها ولأسباب مختلفة ومتعددة ، ومن القوانين الدولية القانون الدولي الإنساني الذي كان الهدف منه هو التخفيف من المعاملة التي يتعرض لها الإنسان أثناء الحروب دون تمييز على أساس الجنس او العرق هو الاخر اهتم بالمرأة وما تتعرض له أثناء الحروب من إساءة جسدية مثل الاغتصاب او الدعارة القسرية وهي كلها تشكل جرائم حرب .

إلا إن الواقع الذي عاشته المرأة في الوقت الحاضر وللأسف الشديد أظهرها لازالت تعاني من الإساءة لها في الحروب المعاصرة سواء بين الدول أو في الدولة ذاتها⁸

فالقوانين الدولية والعالمية عملت على حماية المرأة من كل سبل الإساءة اللفظية والجسدية والجنسية والعنف الذي تتلقاه في الأسرة وخارجها.

5_ اثار العنف الزوجي:

للعنف الزوجي العديد من الاثار التي تقع على الاسرة وعلى المجتمع وعلى الزوجين بصفة خاصة ومن هذه الاثار نذكر:

- ❖ هناك جملة من الاثار المباشرة والتي تظهر على الزوجة بعد وقوع العنف منها: الكسور والجروح والحروق و التأثير على حالتها النفسية مما قد يصل بها الى الكآبة.
- ❖ التأثير على الحالة النفسية للأطفال مما قد يجعلهم يكرهون البيت ويهربون منه.
- ❖ فقدان الثقة بالنفس من قبل الزوجة وجعلها تكره التجمعات وتصاب بالخوف الدائم والرهاب الاجتماعي.
- ❖ يخلق العنف الزوجي العديد من الآفات الاجتماعية منها: تعاطي المخدرات من قبل الزوجة او حتى الابناء, كره الزوج واحتقاره, تشرد الابناء و ضعف تحصيلهم الدراسي.
- ❖ تصبح الزوجة عنيفة جدا خاصة تجاه ابناءها فتفرغ غضبها في اغلب الاحيان فيهم.
- ❖ قد يؤدي العنف الى الطلاق والانفصال وفي حال وجود ابناء يعيشون في منزلين مختلفين.
- ❖ قد يحدث ان يسجن الزوج مما يجعل الابناء فيما بعد يخلون من انتماءهم لهذا الاب .
- ❖ الانتحار او محاولات الانتحار من قبل الزوجة او احد ابناءها.
- ❖ تدهور في صحة افراد الاسرة.
- ❖ تنامي السلوك الاجرامي من قبل الزوجة او الابناء فقد تقدم الزوجة على الخيانة الزوجية نظرا لاحتقارها للزوج ولعدم اهتمام زوجها بها والابناء قد يحترفون السرقة والقتل والتجارة في الممنوعات ...
- ❖ قد تقدم الزوجة على قتل الزوج لوضع نهاية لمعاناتها وهنا تبدأ معاناة اخرى يعيشها الابناء من تيتيم وشعور بالخزي والعار .

6_ الحلول المقترحة للحد من العنف الزوجي:

⁸ خضير عباس هادي العائدي، حسنين جاسم كاظم الحفاجسي، الحماية القانونية للمرأة من العنف الأسري دراسة مقارنة، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مج03، ع12، 2022، ص76

من بين الحلول المقترحة للحد او التقليل من العنف ضد الزوجة مايلي:

- ❖ ضرورة وضع برامج للتحذير من العنف الاسري وخاصة الزواجي واثاره .
- ❖ ضرورة وضع برامج لبيان اسس التعامل بين الزوجين وتربية الابناء .
- ❖ وجوب فتح مجالات الحوار داخل الاسرة بين الزوجين لأجل خلق مساحات للتفاهم بينهما وبالتالي يقل العنف.
- ❖ تقديم جلسات للتخاطب النفسي لأجل الوقوف على اسباب القلق والتوتر والعصبية والحد منها لأنها عامل مباشر للعنف.
- ❖ الاكثار من حملات التوعية ضد مخاطر العنف الاسري بصفة عامة والعنف الزواجي بصفة خاصة .

خاتمة:

يعد العنف الزواجي ظاهرة مركبة ومتداخلة تؤثر على الاسرة حيث تتعرض الزوجة الى العنف من قبل زوجها, وهذا اما بالسب او الشتم او بالضرب والركل والحرق ومن اسباب العنف الزواجي نجد : اسباب نفسية واخرى اجتماعية واخرى اقتصادية ودينية وثقافية.

ويؤدي العنف الزواجي الى العديد من الاثار منها الاثار النفسية المتمثلة في الكآبة والقلق والخوف...والاثار الاجتماعية المتمثلة في ظهور الآفات الاجتماعية, والاثار الجسدية المتمثلة في الحروق والايذاء الجسدي والجروح.

قائمة المراجع:

- ¹ _ امال بوعيشة, التصورات الاجتماعية للعنف الزواجي مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية, مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, العدد 21, 2015.
- ² _ المجلس الوطني لشؤون الاسرة, العنف الاسري في الاردن, المعرفة, الاتجاهات والواقع, المركز المتعاون مع منظمة الصحة العالمية, الاردن, 2008.
- ³ _ نادية دشاش, عنف الزوجة ضد الزوج: اسبابه واشكاله, (ماجستير), قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا, جامعة منتوري قسنطينة, 2006/2005.
- ⁴ _ نايف بن محمد المرواني, العنف الاسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة, المجلة العربية للدراسات الامنية, المجلد 26, العدد 51, السعودية. دت.

⁵ _نعيمة رحمانى, العنف الزوجى الممارس ضد المرأة بتلمسان, (دكتوراه), كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم الثقافة الشعبية, جامعة ابو بكر بلقايد, تلمسان, 2011/2010.